وَمَنْ نَأى عنِ الحرامِ طالباً مِنْ رُشْدِه حَلالَهُ حَلا لَهُ

وهي أبيات جيدة، وفي البيت الأول نظر لأنّ أفعاله فاعل تحوّلت، فهو مرفوع، وأفعى له لامه مفتوح بخلاف بقية الأبيات فهي متوافقة الجناس بالحروف والحركات.

وجرى القلم عند كتب هذه الأبيات بشيء من جنسها مثل عددها وهو: [من الرجز]

لا تَشْتَغِلْ بِمَلْبسٍ فَكُلّ ذي فَضْلٍ ترى أَسْمالَهُ أَسْمَى لَهُ[1]
مَنْ يطلب الشيءَ العظيمَ عاجزاً عَنْ حملِهِ وَنالَهُ وَنَى لَهُ
مَنْ لَمْ يَذُدْ رَقيبَهُ عَنْ مَرْبَعٍ يَلْقَى بِهِ غَزَالَهُ غَزَى لَهُ
في رَاحةِ المرءِ وفي تَرْويحِهِ فُؤاده وَبالَهُ وَبى لَهُ

٣١٤

(السيد عَليّ ابن الإمام شَرَف الدين بن شَمْس الدين)

ولد في رجب سنة ٩٢٧ سبع وعشرين وتسعمائة، وأخذ عن والده وغيره، وفاق في فنون كثيرة، واشتهر بالعلم، (ومات) في رجب سنة ٩٧٨ ثمانٍ وسبعين وتسعمائة بحصن حب مسموماً في سفرجلة أهداها له رجل. وولده إبراهيم من أكابر العلماء، أخذ عن والده وغيره، وأخذ عنه جماعة من الأكابر، منهم الشيخ لُطْف اللَّه بن مُحمَّد الغياث، وقبره بشبام.

٣١٥

(مولانا الإمام خليفة العصر أمير المؤمنين المنصور باللَّه ربِّ العالمين عليّ ابن الإمام المَهْدي)[2]

العبَّاس بن المَنْصُور حُسَيْن بن المُتوكّل القَاسِم بن حُسَيْن بن المَهْدي أحمد بن الحَسَن ابن الإمام المنصور القَاسِم بن مُحمَّد. قد تقدم تمام نسبه في ترجمة جده الحَسَن بن القَاسِم. ولد حسبما سمعته منه حفظه اللَّه في سنة ١١٥١ إحدى وخمسين ومائة وألف بصنعاء، ونشأ بها. وفي سنة (١١٧٢) أو في التي قبلها فوَّض إليه والده الإمام المهدي ولاية صنعاء، وجعله أمير الأجناد وأمره بسكون قصر صنعاء فقام بذلك قياماً تاماً بحزم ومهابةٍ وحرمةٍ وافرةٍ ومكارم واسعة وحسن أخلاق وصبر على الأمور وسياسة لأحوالِ الجمهور، فاستمرَّ على ذلك ودام فيه مدة أيام والده. واتفق في سنة

(١) الأسمال: الثياب البالية.

(٢) ترجمته في: الأعلام: ٤/ ٢٩٨؛ نيل الوطر: ٢/ ١٤٠.